

سرحت في اللاشيء أحلم
حلما بلا لون غلم أنهمه
حلما كان مبهم «

ان طرف الحلم الجديد ، هو « الفراغ » الذي تتأمل فيه ، و« اللاشيء » الذي تحلم به ، و« الحلم » المبهم الذي لا لون له . وهذه المعادلة الجديدة في ذاتها معادلة فضفاضة لأنها معادلة وهمية . تنسحب وراءها خيوط طويلة تجدها عبر مجموعات فدوى جميعها . فهي حتى لو اكتشفت بعد جهد عسير ذلك « السر الضائع » ، لكنه سيظل « سرا ضائعا » لأنه غير مسمى ، تقول الشاعرة في قصيدة « انا والسر الضائع » (٩)

« ما زلت والدرب بعيد طويل
أبحث في المجهول عبر الزمان
عن ضائع أبحث ، عن سر
ظننته أنى من المستحيل
ما انك بجري خلفه عمري
وهو وراء الغيب في لا مكان »

ويظل السر مجهولا الا من اشارة « غيبية » تكشف عن ذلك الوهم الذي بقيت الشاعرة اسيرة بين يديه ، اذ تقول :

« لم أدر الا ان في صدري
يدا من الغيب مضت كنها
تمسح عنه عتمة اليأس »

وهذه « اليد من الغيب » لها صلة بتلك القوة القدرية التي اتخذت لها أسماء عديدة ، فهي بلمسة سحرية توحى للشاعرة بالخلاص حيث تعترف :

« وبفتة ، في لفنة عابرة
لقيته ، .. »

ولعل هذا اللقاء صدمة من صدف الروح التي تتيح لها متنفسا آنيا . ولعل هذا الوهم طموح للحقيقة . ولكن الشاعرة تصر بهاجس رومانسي على ان تظل مدفوعة بقوة مجهولة ، الى لقاء مجهول ، وهي بين الدفع واللقاء يلذ لها ان تصرخ : « سأظل وحدي في انطواء ، ما دام سجاني القضاء » (١٠) لأنها تجتهد اجتهاد « الانا المتضخمة » باننا :

« .. سنمشي ونحن نجهل من يدفعا
في المدى وما سنلاقي
وسنمشي معا بعيدا ولا ندري

متى ينتهي الطريق الوثير» (١١)

في قصيدة « لا مفر » (١٢) من مجموعتها « اعطنا حبا » ، تتحدث الشاعرة عن قوة جبرية داخل الانسان تؤمن بها « وهي جزء لا ينفصل عن النفس ، ومن هنا تنبع مأساة وجودنا الانساني » كما ترى . ولكن الطريف بالامر انها في البداية ، لا تؤمن « بجبرية تاتينا من الخارج » ، ولا اعرف كيف يتاح لمفكر يطمع بالتأمل ، ان يجتهد في استخلاص مفهومين

٩ - المصدر السابق ، ص ٩٢ .

١٠ - المصدر السابق ، من قصيدة « الصخرة » ، ص ١١٥ .

١١ - المصدر السابق ، من قصيدة « وانتظرنى » ، ص ٤٥ .

١٢ - اعطنا حبا ، ص ٨٧ .